آليات ترجمة المصطلح اللّساني وفوضى المفاهيم
في "القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني" لعبد الجليل مرتاض
Mechanisms of translating the linguistic term and the chaos of concepts
in the brief dictionary in the linguistic term of Abd al-Jalil Murtad

د. فتوح محمود[۞]
د. قردان الميلود[2]

تاريخ الاستلام: 2021.07.29 تاريخ القبـول: 2021.12.23

ملخّص: يعالج هذا المقال الجهود الفردية في نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة الذي شغل اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين، غير أن هذه الجهود المبذولة وقعت في عثرات كثيرة وبخاصة في اللغات المتخصصة من حيث الضبط المفهومي والتوحيد المصطلحي. وتعدُّ محاولة عبد الجليل مرتاض من بين الجهود العلمية الجزائرية ذات اللمسة الفردية والمميزة في صناعة معجم متخصص في المصطلحات اللسانية المعاصرة، بتطرقه إلى الآليات التي اعتمدها في ترجمة المصطلح الغربي، ثم نسجل أهم المثالب التي وقع فيها المؤلف في ضبط وتحديد المفهوم الاصطلاحي المتخصص، ونبين التداخل والتكرار في نقل المصطلح الأجنبي مقابل اللفظ العربي.

كلمات مفتاحية: المصطلح اللساني؛ الترجمة؛ فوضى المفاهيم؛ عبد الجليل مرتاض؛ القاموس الوجيز.

Abstract: This article deals with individual efforts to transfer the term and translate it into contemporary Arabic, which has occupied the interest of many researchers and thinkers. However, these efforts have fallen into many pitfalls, especially in specialized languages in terms of conceptual control and terminological unification. Abdel-Jalil Murtad's attempt is among the Algerian scientific efforts with an individual and distinctive touch to create a dictionary specializing in contemporary linguistic terms. The deficiencies in which the author fell in controlling and defining the specialized idiomatic concept, then showing the overlap and repetition in the transfer of the foreign term against the Arabic term.

Key words: The linguistic term;Translation; A mess of concepts; Abdul Jalil Mortad; The Brief Dictionary .

۞ - جامعة تيسمسيلت، الجزائر.
البريد الإلكتروني: mahmoud.fettouh@gmail.com (المؤلف المرسل)
2- جامعة تيسمسيلت، الجزائر.
البريد الإلكتروني: mouloudradwane@hotmail.com

1. مقدمة: لقد شهد القرن العشرين تطورا رهيبا وثورة لسانيّة كبيرة في مختلف مجالات العلوم العربيّة، وكان من نتائجها ظهور عقبات كبيرة في وضع المصطلح اللّساني والنّقدي وترجمته وتعريبه بين النّقاد العرب واللّسانين والمهتمين بالتّرجمة، وهنا ظهرت العديد من المصطلحات الجديدة التي لا عهد لها باللّسان العربي فكان لزاما على الباحث العربي والأكاديمي أن يشد ازره ويشمر على سواعده من أجل أن يهيئ نفسه ويجهز فكره ومعجمه اللساني لايجاد مقابلات عربية أو مصطلحات موازية لهذه المفاهيم الغربية للتعامل مع هذا الانفجار المعجمي الذي جاءت به الحضارة الغربية.

وفي هذه الفترة تعددت الجهود العربية والإسهامات النقدية لدراسة المصطلحات اللسانية وترجمتها ونقل مفاهيمها الغربية إلى اللغة العربية، وذلك بتأليف معاجم متخصصة (أحادية أو ثنائية اللغة) تعنى بالمصطلحات اللسانية، لأن الاهتمام بالمصطلح يعدّ "العصب المركزي الذي يهيمن على منظومة الفكر، شأنه في الخطاب شأن الأعمدة في البناء، ما لم تستوف موضعها فإن البناء مآله إلى انهيار، وكثيرة هي الأبنية التي تهاوت ابان الهزة الأولى حال الصدام بين المفهوم والماصدق"[1] (عزت، 2003).

وإن الملاحظ في بعض المعاجم اللسانية التي دُونت في السنوات الأخيرة يجد أنها قد تميزت بأغلبية الطابع الفردي ذات النزعة الذاتية والاجتهادات الشخصية، وهذا ما كوّن شحنة قوية وضبابية عاتمة _أحيانا_ وتشتت واسع في نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة، نتيجة التعصب أو الأخذ من معاجم وقواميس عامة غير متخصصة، أو غياب هيئات علمية أكاديمية مختصة من مجامع لغوية ومراكز للتعريب والترجمة في الوطن العربي يركن إليها واضع المصطلح اللساني.

ومعلوم أن معاجم المصطلحات اللّسانية التي دونت وتداولت بين اللّسانيين وأهل الاختصاص للتعبير عن الأفكار والمعاني اللّسانية، يمكن أن تكون "مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[2] (استيتية، 2008)، وإن منهجية هذه المعاجم في وضع المصطلحات اللسانية تنطلق من مبدأ أن كل ما "ألف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقا للبحث عن مقابل عربي، وليس العكس"[3] (عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث 1995) (عمر أ.، 1989).

وعليه فإننا نقصد بالمصطلح اللّساني هو "الذي دخل إلى الدّرس اللّساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللّسانيات خلال القرن العشرين"[4] (مقران، 2007).

وإن المتأمل والمتمعن النظر فيما يكتب اليوم ويترجم للمصطلحات اللّسانية الغربية في الآونة الأخيرة، يجد أن الطابع العفوي هي سمة اتسم بها جهدهم في دراساتهم وصناعة معاجمهم، وهي في الحقيقة "عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبيّة، وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية"[5](الفهري، 1989) ؛ لأن الفجوة

الحقيقية منبعها يكمن في "توليد المصطلح واستعماله، الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثر على نتائج البحث والمردود التربوي وولّد لدينا تبعية مصطلحية، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة والتحكم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها وإدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محددة، وقد أثر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا وتربية وبحثا علميا وسياسيا وثقافة ورؤيا مستقبلية"[6] (ابرير، 2006).

وبالرغم من الجهود التي بذلت في صناعة المعاجم اللسانية المتخصصة _ويحق لنا أن نفتخر بها_ إلا أننا ما زلنا نجد الكثير من الاضطراب واللبس والضبابية وغياب الدقة في ترجمة المصطلح وإيجاد المقابل الدقيق له وهي في الحقيقة مرض عضال أصاب هذه الجهود فأرداها طريحة الفراش بين الكثير من المترجمين والنقاد فكانت النتيجة تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، زيادة على ذلك غياب الضوابط المشتركة في ترجمة المصطلح وتعريبه.

وإننا في هذه الصفحات الوجيزة سنقف عند جهد الباحث الأكاديمي والأديب الجزائري عبد الجليل مرتاض في معجمه الموسوم: القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، ونقتبس منه أبرز المصطلحات اللسانية التي وقع فيها بعض اللبس والخلط والغموض والضبابية في ضبط المفاهيم وتحديد المقابل للمصطلح الأجنبي بمختلف آليات وضع المصطلحات اللسانية التي تعدّ "المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والامكانات لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا"[7] (البوشيخي، 2004)، من أجل الوصول إلى رؤية منهجية ونقدية حديثة توضح هذه العثرات التي يجب تجاوزها وإيجاد حلول عاجلة لها.

2. **قراءة في المعجم:** يعدّ هذا المعجم (**القاموس الوجيز في المصطلح اللساني** فرنسي_عربي) من بين المعاجم اللّسانية المعاصرة الثنائية اللّغة (فرنسي_عربي) التي دونت في الآونة الأخيرة من تأليف الروائي والأديب والناقد والباحث الأكاديمي الجزائري عبد الجليل مرتاض، والصادر عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع في طبعته الأولى سنة 2017م وهو عبارة عن جهد علمي وفكري بذله المؤلف منذ فترة من الزمن في البحث والتقصي في كتب التراث العربي القديم والمعاجم اللسانية الحديثة والمعاصرة لتحقيق مبتغاه، وكل هذا زاده ثقة وعزيمة في جمع مواده وتصنيفها وترجمتها، لأنه رأى من خلال تجربته الطويلة في التدريس والبحث والتطبيق والتأليف والإشراف أن الطلبة الباحثين بحاجة ماسة إلى مثل هذه المحاولات لعلها تشفي غليل القارئ وتطفئ نار *عطشهم* وتزيح عنهم ضبابية المصطلحات اللسانية التي قذفتها الثقافة الغربية وتعددت ترجماتها بين النخبة المثقفة في العالم العربي في المعاجم والقواميس، فقال: إن "ممارستنا الميدانية الطويلة في التدريس والتأطير الجامعيين لفت نظرنا إلى ما يعانيه الباحثون المبتدئون في مواد أدبية ونقدية ولسانية...، من شعور بالنقص

والفقر وهم يهيئون رسائلهم الجامعية ميدانيا، فكان عملنا محاولة التجاوب معهم ليس إلا"[8] (مرتاض 2017).

وقد نبّه عن جهود الأعمال التي خصت بدراسة المصطلحات وتدوينها في المعاجم والقاموس سواء كانت صادرة من الهيئات التابعة للمنظمات العربية والإسلامية أم بجهود فردية تبقى يرتابها النقص والتكرار في تناقل المصطلحات فيما بينها، حتى "إن تصفحك لقاموس مزدوج عام (فرنسي- عربي أو إنكليزي_عربي) قد يغنيك في أحايين كثيرة عنها، ذلك أن جل هذه القواميس لا تكلف نفسها من مقابلة كل كلمة أجنبية بما يقابلها عربيا من ألفها إلى يائها، مع أن الباحث العربي بعامة والطالب بخاصة في حاجة إلى ما يصحب كل مصطلح لساني من معلومة تقدّمه وتشرحه إن لم تشف غليله ونهمه وتقنع طموحه، فلا أقل من أن تلبي فضوله وتهديه إلى ما يرومه من مرامات في معترك هذه المصطلحات اللسانية الحديثة"[9] (مرتاض، 2017).

وهذا المعجم سمي: بالقاموس الوجيز؛ لأنه لا يشكل إلا خمس _كما صرح صاحبه_ من القاموس الضخم الذي يسعى مؤلفه إلى اخراجه للنور والموسوم: «قاموس موسوعي للمصطلح اللساني»، الذي يناهز الألفي صفحة.

3. مميزات القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني: معلوم أن أي عمل فردي يحتاج إلى إعادة نظر وضبط وقراءة ثانية، لأن اجتهاد أي باحث كان _مهما بلغ من العلم_ يبقى محدودا، وتظهر فيه بعض المثالب والهنات التي لا يتفطن لها الباحث لوحده، وبخاصة في ضبط المصطلحات وتحديد دلالاتها، فمثل هذه الأعمال تحتاج "إلى إعادة بناء وتصويب باستمرار، إلى أن يثبت منه ما يثبت عند أهل الصنعة والاختصاص ويذبل ما يذبل من المفردات فينزاح"[10] (العمري، المغرب).

ولذا فإن أي عمل مصطلحي يقوم به الفرد لوحده _مهما بلغ من الدرجة والرقي_ ودون التواصل مع الهيئات المختصة من منظمات علمية وهيئات أكاديمية ومجامع لغوية داخل أو خارج البلد العربي الواحد، يبقى العمل والجهد محل دراسة ومراجعة وإعادة نظر وضبط وتحديد بعض النقاط والتنويه بها؛ لأن التأليف في معاجم المصطلحات ليس بالأمر السهل على أي باحث كان لوحده، لأن العمل يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل للبحث والمقارنة والموازنة واتخاذ القرار الصائب، بسبب كثرة المصطلحات اللسانية وتعدد مجالات استعمالها واختلاف مفاهيمها وتنوع في ترجماتها بين الباحثين المتخصصين.

وكأي معجم كان يحتوي على مميزات حسنة ورصيد معرفي ضخم زاخر بالكثير من المصطلحات، فإن به مثالب لابد من الاشارة إليها وتجاوزها؛ لأنها تؤدي إلى عقبات في وضع المصطلح واضطرابه لدى النقلة والمثقفين والطلبة الباحثين، ومما لابد منه في الإشارة إلى القاموس الوجيز في المصطلح اللساني هو توضيح آليات وضع المصطلح والهنات التي وقع فيها المؤلف في نقله للمصطلحات اللّسانية:

1_3: آلية الترجمة: تتمثل هذه الوسيلة "في اختيار اللّفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي"[11] (الصالح، 1983) فهي نقل اللفظ بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وهنا فالمترجم لا يبتدع لفضا عربيا جديدا، بل يستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو ذوات جديدة سدا لحاجة دلالية إزاء الألفاظ الأجنبية التي تدل على تلك المعاني والذوات[12] (شحاتة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، 1992) ومن بين المشاكل التي صادفت مصطلحاته في المعجم:

_ **الضبابية في ضبط المصطلحات:** إن الضبابية ونقص الضبط وغياب الدقة في تحديد المصطلحات سمة بارزة في صناعة المعاجم اللّسانية المعاصرة، ويرجع السبب في ذلك إلى نقص الممارسة والتعصب الفردي والقبلي في ترجمة المصطلح وضبط مداخله وتعدد مشارب ثقافة المترجم وغيرها من الأسباب، وكلها جعلت من المصطلحات تتعدد في مقابلة اللفظ الأجنبي، وقد صرح عبد الجليل مرتاض صراحة أنه قد اعترضته عقبات في التحكم بالمصطلحات، وبخاصة في قاموسه الوجيز فقال: إن "بعض المصطلحات تُرى مَشوبة بضبابيات من الغموض، والحقيقة التي عشتها وما زلت أعيشها أن الغموض يعود أولا وأخيرا إلى أننا لا نمارس هذه المواد اللسانية في برامجنا الجامعية ولا مخابرنا ولا طرائقنا البيداغوجية، أو قل إن لسانياتنا العربية الحديثة لا تواكب ما يولد في سماء أروبة وأمريكا من مصطلحات يومية جديدة"[13] (مرتاض، 2017).

ومن بين هذه العقبات التي وقفت ضده في التحكم في ضبط المصطلح اللساني، منها:

- **الترادف وغياب الدقة في مصاحبة اللفظ للمصطلح السردي:** يحتوي المعجم على مرادفات عديدة للمفهوم الأجنبي الواحد، وهذا ما يبث الفوضى الاصطلاحية، ويزرع الارتباك المصطلحي دلالة ومفهوما، ومثل ذلك ما نقل إلى العربية بأكثر من لفظة:

أ. **مصطلح الحيز والفضاء:** والذي جعلهما الباحث لمقابلة مصطلح أجنبي واحد، واعتقد أن توظيفه لهذا المصطلح قد أخذ الفكرة والرأي من الناقد الجزائري عشراتي سليمان من أنهما مصطلح واحد تاركا مسألة الاختيار في نظرنا للقارئ[14](سليمان، 1998)، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل جعل مصطلح الفضاء بوصفه مكانا، وهذه الفكرة أخذها عن أخيه عبد الملك مرتاض حينما اجتبى مصطلح **الحيز** ليقابل به في نظره المصطلح الأجنبي (Espace)، وهذه العناية أخذت الريادة والاهتمام الكبير لدى النقاد وهو ما أشار إليه الناقد إبراهيم خليل بقوله:"ولعبد الملك مرتاض عناية شديدة، وولع بمحاور الخطاب السردي، وفي مقدمتها المكان أو الفضاء الذي يسميه الحيز"[15] (خليل، 2010).

وقد برر الناقد عبد الملك مرتاض هذا التوجه من جعل مصطلح **الحيز** بديلا لدال **الفضاء** بقوله: "والحق أننا عدلنا عن اصطناع مصطلح الفضاء إلى مصطلح الحيز، لأن الفضاء عام جدا في رأينا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر، فاصطنع فيه، إذ يوجد مثلا حق الفضاء(Droit l'espace

de)والفضاء المعماريl'espace) (Architecturalوالفضاء التحليلي Espace analytique"[16](مرتاض ع.، 2007).

وبالرغم من هذا الأخذ واستنباط الأفكار من غيره إلا أن المتأمل النظر والمتفحص لمصطلحاته في متن معجمه القاموس الوجيز يجد أن الباحث جعل كل مصطلح على حدة، وأطلق كذلك مصطلح الحيّزية على البنية الزمنية، وإن الباحث في المعاجم اللسانية المتخصصة يجد أن لكل مصطلح عربي له مفهومه المحدد ومصطلحه الأجنبي المعين.

وكذلك نجد الترادف في نقل المصطلح الأجنبي Accent الذي قوبل بأكثر من مصطلح عربي فهو: (نبرة شكلة، لهجة، لُكنة) قاصدا بهذا "المفهوم على اللغة العادية على مجموعة من العادات التكميلية المتمفصلية خلال عملية النطق الفعلي للفونيمات (الصواتيم) التي تعطي المستمع انطباعا مميزا (خاصا، لهجيا، اجتماعيا المتكلم غريب،...)"[17](مرتاض ع.، 2017).

في حين المتأمل في المعجم والباحث في ثناياه يجد أن هذه المصطلحات العربية التي قابل بها المصطلح السابق قد قابلها بمصطلحات أجنبية مغايرة، فمثلا: قابل مصطلح: لهجة[18] (مرتاض ع.، 2017) = Dialecte / لُكنة[19] (مرتاض ع.، 2017) = Dysarthrie...

- **الاشتراك في المصطلح:** وهو اعتماد المؤلف على مقابل عربي واحد في ترجمة أكثر من مصطلح لساني غربي دون التمييز فيما بينها، وهذا ما نجده مع مصطلح **القصة** الذي حاول من خلاله تحديد المصطلحات التي لابد من الرجوع إليها لفهم معناها، غير أن القارئ البسيط لا يفهم ذلك، بل يعدّها من مصطلحاتها، وزيادة على ذلك أن المتصفح للقاموس الوجيز يجد أن هذه المصطلحات التي ذكرها وخصصها بالحديث في معجمه كل على حدى، وأعطى لها مصطلحات عربية مخالفة تماما عما يقصده بالقصة، فقد ترجم مصطلح القصة بمصطلح القصة بـ Récit[20] (مرتاض ع.، 2017) وقابله بالكثير من المصطلحات الأجنبية: (Réception,Narration,mythe)

وللتفصيل في هذه المصطلحات السردية حسبما جاء في القاموس الوجيز، نقول: إن مصطلح **القصة** لم يحدد صاحب القاموس مفهومها بل قابل لها بأربعة مصطلحات سردية فقط، منها ما يتوافق مع معناها: **Récit**/ قصة، أما المصطلحات الأخرى فهي مختلفة تماما عنها، فمصطلح **Réception:** يقابل به مصطلح **استقبال (التقاط)**، ويعرفه بقوله: "يعنى بهذا المصطلح كل دراسة تركز على استقبال الخطاب الذي يصل متلقيا في مرحلة تالية من مرسل أو باث في مرحلة متقدمة"[21] (مرتاض ع.، 2017).

أما مصطلح **Narration** فيقابله بمصطلح: **سرد**، ويعتبره أنه **حكي**، ويعرفه بقوله: "السرد بلاغيا حكي وعلاقة وقائع حقيقية أو خيالية، وأسلوبيا إجراء أو نسق تعبيري ينطوي على استخدام الصيغة

الدلالية للحاضر أي حاضر السرد، غير أن ما يهمنا من **(Narration)** هنا بوجه أخص: السرد الروائي، وما يرتبط به من فنيات قصصية"[22] (مرتاض ع.، 2017).

أما مصطلح: **(mythe)**فيقابله بمصطلح: **الأسطورة**، ويعرفها بقوله: "تُعرف الأسطورة في المجال الأنسني (الانتروبولوجي) بأنها قصة خرافية(**Récit Fabuleux)وأسطورية** (légendaire)تعد من تراث ثقافي لطائفة أو متحد يمكن لها أن تعتني بعلاقة ما إلى جانب التاريخ أو أحوال وظروف وجود هذه الطائفة، غير أنها تسير وفق مستوى مضاعف: ماوراء قراءة أولى نقرأ أو نسمع بها حكاية تُروى بما تشمله من مغامرة غير طبيعية (خارج العقل)، والأبطال الذين يحتملون تأويلات شتى ومتنوعة، ولربما كانت الأفكار فيها مترابطة، لكن بنسج تقني لا إرادي"[23](مرتاض ع.، 2017).

ومن هنا نستنتج أن مصطلح القصة قُوبل بأكثر من مصطلح أجنبي، واختلفت مصطلحاتها السردية مع ما هو مقابل لها في ثنايا متن القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني من جهة، ومن جهة أخرى تدل على مفاهيم مغايرة عما أشار إليه في تعريفه لمفهوم مصطلح القصة، نوجز دلالة هذه المصطلحات السردية وما يقابلها في الشكل التالي:

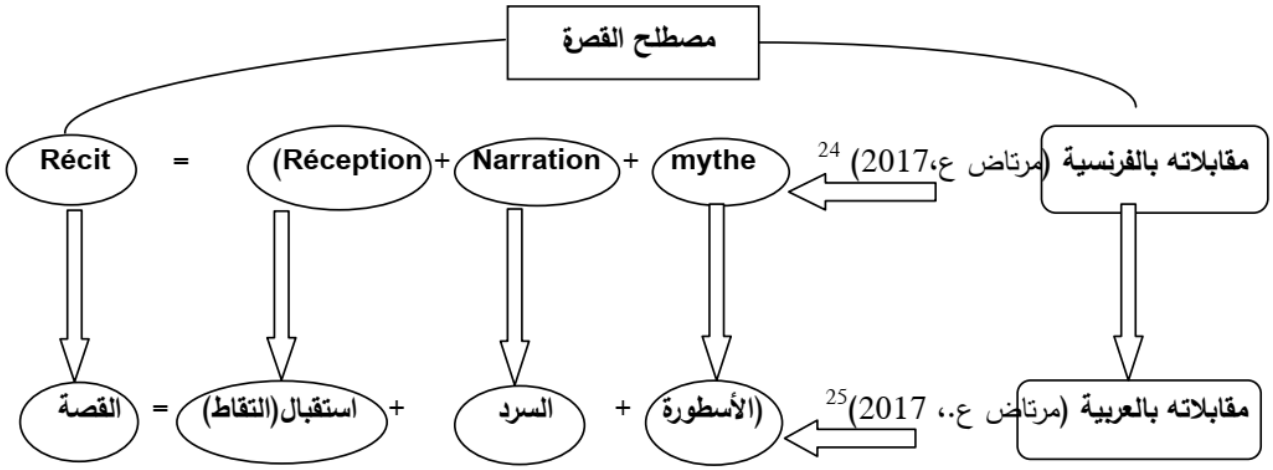

2_3: آلية النحت:

تعد آلية النحت من بين الآليات التي اعتمدها المؤلف كثيرا في صناعة معجمه، غير أن اجتهاده هذا أوقعه في بعض الزلات التي لابد من الإشارة إليها:

أ. **الاختلاف في المصطلح الأجنبي المترجم منه المصطلح المنحوت:** ومعناه أن الباحث قد جاء بأكثر من مصطلح أجنبي لمقابلة المصطلح المنحوت، فمنها ما يقابل لها بالمصطلح المترجم، مثل: مصطلح:(فوق لغوي أو فوق لساني) والذي جمعها في مصطلح واحد، ونحتهما بـ:(فولغي أو فَولسِي)، واختلف في مقابلة هذا المصطلح المنحوت باللفظ الأجنبي، فتارة يجعله من:(Extralinguistique)[26](مرتاض ع.، 2017)، وتارة أخرى من:(Métalinguistique)[27] (مرتاض ع.، 2017)، وبعضها الآخر يعفيها تماما من المقابلات العربية وينحت المصطلح مباشرة، مثل:مصطلح

(ثَغْثَة) الذي قابل له بثلاثة مصطلحات أجنبية، ثم نحته من "ثغَثغ الصبي كلامه، إذا خلط فيه، وأصل الثغثغة عضُّ الصبي قبل أن يثَّغِرَ، أي: قبل أن يُلقي _يُنبت_ ثَغْرُهُ"[28] (مرتاض ع.، 2017)

ب. الاختلاف بين المصطلح المترجم والمنحوت: وهنا خالف الباحث طريقة نحت واختصار أبنية المصطلحات، لأنه جاء بمصطلحات مترجمة ولم يعمل على نحتها أو يجتهد فيها، بل فتح على نفسه بابا آخر وهو الهروب من مأزق الوقوع في الخطأ، فجاء المصطلح المترجم يختلف عن المصطلح المنحوت، وهو بهذه الطريقة خالف ضوابط النحت وشروطه، التي منها: الأخذ من كل كلمة الحروف الأولى، فمثلا: في مقابلة المصطلح الأجنبي (Luette) يجعل له ترجمة بـ:(لهاة)، ويخلق له مصطلحا منحوتا:(**غَلْصَمَة**)، اعتقادا منه أن "اللهاة هي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم، وجمعها لَهى ولهيات وحتى لهوات على الأصل وتشكل اللهاة في جهاز النطق أدنى الحلق، ويخرج منه صوتا الغين والخاء مضافين إلى وسط الحلق (ع،ح) وأقصى الحلق (أ،ه)، وأما الصوتان اللهويان، فهما القاف والكاف(Larynx)"[29](مرتاض ع.، 2017).

وفي موضع آخر من متن القاموس الوجيز نجد الباحث ينقل المصطلح الأجنبي:(Voile du palais) ويترجمه بالمصطلح المنحوت:(**غَلْصَمَة**) ويرى أن هذا "المصطلح صوتي أضيفت عليه مسميات شتى: غَلْصَمَة غشاء الحنك، صفاق الشجر، حجاب الحنك، ونحن لا ننكر أن دلالة Voile يُستدل بها على كل ما يمكن أن يستر أو يحجب أو يغطى، ولكن الكلمة ذات الأصل اللاتيني ليست مفردة بل مركبة مع (palais) بمعنى الحنك، في حين أن الغلصمة لغويا في معاجمنا تعني: اللحم بين الرأس والعنق، أو العُجرة (موضع العجر) على ملتقى اللهاة والمرئ أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدية (عُقدتي الحنجور) أو أصل اللسان"[30] (مرتاض ع. 2017).

3_3: آلية التعريب: ومعنى التعريب: "أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على مناهجها"[31] (خسارة، 2008) وقد استعمل المؤلف هذه الآلية في ترجمته للمصطلحات التي يتعذر تحديد دقيق لمفاهيمها، فيوظف فيها آلية الترجمة والتعريب معا، مثلما في فعل في المصطلح: (فَزلجة علأصية)؛ فالشطر الأول معرّب من (Physio = فيزيو) من: (**فزلجة**)، والشطر الثاني من (phonétique = علم الأصوات) المنحوت بـ:(**علأصية**)، ومن هنا (Physiophonétique) يقابله هذا المصطلح المعرب والمنحوت: (فيزيولوجية علم الأصوات)[32](مرتاض ع.، 2017). ويعتمد في بعض آخر في ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي بإيجاد طريقة يخالف بها غيره، وهي صياغة الكلمة الأولى في الترجمة منحوتة ثم تليها الكلمة شاملة بالعربية، وضرب لذلك بمصطلح: (**العَلْنَفَة** الصوتية) في مقابلة المصطلح الأجنبي:(Psych phonétique)، ويقصد به: (علم النفس الصوتي)، وهو بهذا الطريقة غير راض عن هذه الصيغة النحتية والترجمة، لأنه قال:"كان يفترض أن نسمي هذا المصطلح: (**العَلْنَفَة العَلْأَصِيّة**)، ولكن تجنبنا قصدا حشر المتلقي في هذا"[33] (مرتاض ع.، 2017).

4. خاتمة: في خاتمة هذه الدراسة يتضح لنا بجلاء أن الجهد الذي بذله الباحث عبد الجليل مرتاض في صناعة معجمه أن جهده قد اختلف في ترجمة الكثير من المصطلحات اللّسانسة _سواء كان في ترجمة المصطلح أم مقابلة اللفظ العربي بمصطلح أجنبي، وهذا ما يُبين ويوضح أن الجهود الفردية في الترجمة ونقل المصطلحات الأجنبية تبقى محل نقص وتحتاج إلى مراجعة، فهي تختلف من باحث لآخر.

وهذه النظرة عكس ما كان ينظر به عبد الجليل مرتاض من أن "القواميس المؤلفة من فرد واحد في هذا المجال حتى الآن أقل اختلافا في مصطلحاتها من تلك المنجزة جماعيا، أو على الأقل هذا ما لمسته"[34] (مرتاض ع.، 2017)، لأن هذه الرؤية البسيطة كشفت القليل من الاختلاف في ترجمة المصطلحات واشكالياتها، والسبب في ذلك يعود إلى تعدد المشارب اللغوية، واختلاف بلدان المشرق العربي عن المغرب العربي في التعامل مع المصطلح الأجنبي، فأهل المغرب العربي يميلون إلى اللغة الفرنسية وهذا ما لمسناه في الجهد المبذول في معجم القاموس الوجيز لعبد الجليل مرتاض الذي وجدناه يتقن اللغة الفرنسية ويميل إليها.

وهذا التوجه ساعد على تفشي معضلة الترجمة في الفكر العربي، زيادة على ذلك التعصب وحب النزعة الفردية ذات الميول الشخصية في وضع المصطلحات، وعدم الركون إلى هيئات علمية متخصصة ومجامع لغوية وغيرها لتراجع العمل قبل طرحه للعلن بين النخبة المثقفة والطلبة الباحثين، وكان من نتائج هذه القطيعة تداخل المفاهيم الدلالية للمصطلح الأجنبي الواحد مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح اللساني.

وقد كانت آلية النحت من بين أبرز الآليات والطرق التي استعملها عبد الجليل مرتاض في معجمه القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني لترجمة مصطلحاته، وكانت صيغة الأبنية على وزن فعللة هي الغالبة في منهجه غير أن هذه الآلية التي استعملها تنوعت في عملها واختلفت في ترجمة المصطلح اللساني، فكان منها تقديم وتأخير المصطلح المترجم والمنحوت.

أما آلية التعريب فقد اعتمدها غالبا في نقله للمصطلحات الغربية، دون الإشارة إليها بالمصطلح المترجم وأحيانا يقابل اللفظ الأجنبي معربا ومنحوتا. فكل هذه الآليات ساهمت في صناعة المعجم اللساني وزودته بالكثير من المصطلحات.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد، ط1، دار مجدلاوي، عمان الأردن، 2010م
2. أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
3. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3 1989.

4. الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق سوريا، ط1 2007م.

5. الشاهد البوشيخي، نظرات في المنهج والمصطلح، ط3، مطبعة آنفو، فاس المغرب، 2004م.

6. بشير إبرير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006

7. جاد عزت، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد62، 2003.

8. سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008.

9. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، 1983م

10. عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، دار هومه، الجزائر، 2017.

11. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1986.

12. عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللّسانية (انكليزي_فرنسي_عربي)، ط1 دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، 2007م

13. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة الجزائر، دط، 2007م

14. عشراتي سليمان، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دط، 1998م.

15. ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، دار الفكر، سوريا، ط1 2008م.

16. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق سوريا، 2007.

<u>هوامش الدراسة:</u>

1_ جاد عزت، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد62 2003، ص.70

2_ سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008، ص341.

3_ أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص30. وينظر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.

4_ يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق سوريا، 2007 ص151.

5_ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1986، ص394.

6_ بشير إبرير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006 ص47_48.

7_ الشاهد البوشيخي، نظرات في المنهج والمصطلح، ط3، مطبعة آنفو، فاس المغرب، 2004م، ص.15

8_ عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، دار هومه، الجزائر، 2017، ص09

9_ المصدر، ص.09

10_ينظر: مقدمة، عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي_فرنسي_عربي)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، 2007م، ص08.

11_ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، 1983م، .321

12_ ينظر: الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص.116

13_ المصدر، ص.10

14_ ينظر: عشراتي سليمان، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دط، 1998م، ص.147

15 _ إبراهيم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد، ط1، دار مجدلاوي، عمان الأردن، 2010م، ص.202

16_ عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة الجزائر، دط، 2007م، ص297

17_ عبد الجليل مرتاض: المعجم، ص.12

18_ عبد الجليل مرتاض: المعجم، ص104

19_عبد الجليل مرتاض: المعجم، ص.116

20_ المصدر نفسه، ص.330

21_عبد الجليل، المعجم، ص.329

22_ المصدر نفسه، ص.242

23_ المصدر نفسه، ص239.240

24_المصدر نفسه، ص.330

25_ اعتمدنا على المقابلات العربية وفق ما جاء في معجمه القاموس الوجيز في المصطلح اللساني.

26_ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.136

27_ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.223

28 _ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.54

29_ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.215

30_ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.435

31_ ممدوح خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2008م ص.241

32_ ينظر: رقم المصطلح في المعجم 1215.

33_ عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص.322

34_ المصدر نفسه، ص09.